

## محاضرات في الديموغرافيا

أعداد أ.م.هدى داود نجم السعد

جامعة البصرة / كلية الآداب

قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

محاضره (1) مفهوم الديموغرافيا وتاريخ ظهورها

### مفهوم الديموغرافيا

ترجع دراسة السكان إلى تاريخ طويل ، فمنذ القدم أهتم العلماء والفلاسفة الصينيون واليونانيون والعرب بالمسائل السكانية أمثال فلسفة كونفوشيوس وأرسطو وأفلاطون وابن خلدون، أن لفظ الديموغرافيا Demography يرجع الى كلمة اغريقية مكونة من مقطعين هما Demo وتعني الشعب او السكان وgraphy وتعني وصف ،وبذلك الكلمة مجموعة تعني وصف السكان أو علم السكان، وهي عبارة عن دراسة لمجموعة من الخصائص السكانية الكمية والنوعية ، واول من استعمل لفظة الديموغرافيا هو الباحث الفرنسي (أشيل غيار) في كتابه مبادئ الاحصاء البشري أو الديموغرافية المقارنة 1855. حيث عرف الديموغرافيا بانها التاريخ الطبيعي والاجتماعي للجنس البشري والمعرفة الكمية للسكان.

كما يطلق لفظ الديموغرافيا او علم السكان على العلم الذي يدرس سكان منطقة ما واحيانا على جزء من هؤلاء السكان مثلا السكان في سن التعليم او السكان للفئات المتزوجة حيث عرف العالم (بوك) الديموغرافيا بانها العلم الذي يتناول دراسة عدد السكان وخصائصهم وتوزيعهم، كما يمكن ان تعرف الديموغرافيا بانها علم احصائي يتناول الاحصاءات التي تشمل المواليد والوفيات التي تسهم بتوضيح التغيرات البشرية.

ويدخل ضمن ما تتناوله الديموغرافيا جميع الحقائق السكانية التي يمكن أن يعبر عنها في صورة كمية فهي تدرس الكم لا النوع . وذلك لان مادتها الارقام والتغيرات التي تطرأ على السكان من زيادة أو النقصان وبالتأكيد ان هذه التغيرات السكانية تنتج عن عوامل مختلفة منها فسيولوجية وبأبيولوجية ومنها اجتماعية وحضارية أن دراسة هذه الاسباب تذهب بالديموغرافية بعيدا عن نطاق المقاييس الاحصائية وتدخلة عي مجال علوم اخرى.

### الجوانب التي تدرسها الديموغرافيا:-

هناك جوانب يمكن ان تدرسها الديموغرافيا وتكون ضمن دراستها ومجالها العلمي منها:-

1- الديموغرافية التاريخية: التي تدرس المجتمعات القديمة بحسب المعلومات المتوفرة والمدونة منها بالكتب والدراسات القديمة.

2- الديموغرافية الوصفية: التي تدرس حجم السكان في المجتمع وانتشارهم الجغرافي وبنيتهم وتطورهم من الجانب الوصفي الصرف بالاستناد الى الاحصاءات الديموغرافية.

3- الديموغرافية النظرية أو الديموغرافية البحثية: التي تتناول قضايا السكان نتاولا عاما ومجردا حيث تركز على جمع البيانات والاحصاءات وتخمينها وتعديلها وتحليلها والتنبؤ بها.

4- الديموغرافية الرياضية: والتي تتداخل مع الديموغرافية النظرية لاعتمادها على الطرائق الرياضية.

محاضرات في الديموغرافيا .....م.هدى داود نجم السعد

5- وتمثل الديموغرافية الاقتصادية والديموغرافية الاجتماعية علاقة الظواهر الديموغرافية بالظواهر الاقتصادية والاجتماعية.

6- الديموغرافية الكيفية أو النوعية: حيث تدرس بعض الخصائص سواء كانت جسمية او فكرية او اجتماعية في المجتمع والسكان ومنها دراسة الخصائص الوراثية فتؤلف موضوع علم الوراثة الديموغرافي.

تاريخ علم الديموغرافيا

كما أن كثيرا ما يطلق على الدراسات التي تدرس مجموعة من السكان وتعتمد على وسائل التحليل الديموغرافي ب (دراسة ديموغرافية) وبذلك يمكن ان نخلص الى ان المواضيع والجوانب التي تعتمد عليها الديموغرافية تؤلف ما يعرف بالديموغرافية الكمية التي تركز على الجانب الكمي والعددي للظاهرة السكانية.

وبهذا يظهر سرعة المواضيع التي تتناولها الديموغرافية، فبالإضافة الى عدد السكان هي تتناول خصائصهم بحسب العمر والنوع والحالة الزوجية والديانة والعملية... الخ.

### تأريخ علم الديموغرافية

يعود أصل علم الديموغرافيا الى علم الاجتماع، غير انه قد تطور الى ان اصبح في الوقت الحالي متمثل على شكل هيئات مستقلة تعنى بعلم الديموغرافيا في الحكومات والمؤسسات المختلفة . حيث بذلت هذه المؤسسات الدولية جهودا كبيرة من اجل وضع تصنيفات واسس موحدة عند جمع البيانات الديموغرافية وقد توجهت هذه الجهود عندما قدمت الامم المتحدة توصياتها بهذا الشأن وكان قبول الدول الاعضاء لهذه التوصيات أمرا مهما من أجل زيادة الاهتمام بهذا العلم الذي يشكل لولب العلوم الاجتماعية.

خلال القرون الماضية ركز كثيرا من الباحثون الاوربيون على الاهتمام بموضوع السكان حيث عمدوا الى احياء الاهتمام به من أمثال ( بوتيرو 1533-1617 ) و( جون كراننت 1620-1774 ) و( وليم بيتي 1623-1687 ) و( كريكوري كنيك 1648-1712 ) و( ادموند هالي 1656-1742 ) وكذلك ( روبرت مالثوس ) و( كارل ماركوس )، غير انهم كانوا يواجهون مشكلة قلة البيانات الديموغرافية فقد كانت تتميز بضآلتها انذاك وهذا يمثل عائقا امام الباحثين في محاولتهم معالجة المواضيع السكانية بكل ابعادها.

كان العالم الانكليزي (جون كراننت) اول من حاول القيام بابحاث منتظمة في مجال الديموغرافيا، من بين مساهماته عمل جداول للوفيات وعمل جداول الحياة باسبب اشكاله بالرغم من عدم توفر احصاءات الوفاة المقترنة بعمر المتوفي حيث اعتمدت الدراسة على سبب الوفاة، كما يعد اول من وضع احصائية ديموغرافية عن الوفاة بدراسة سجلات المتوفين الاسبوعي التي تعود الى نهاية القرن السادس عشر حيث نشرها 1662 وتعد اول معلمة ديموغرافية حقيقية، كما توصل الى مجموعة من التعميمات المتعلقة بالمواليد والوفيات والزواج والهجرة واعلاقة بينهم.

واستمر الكتاب الانكليزي المعاصرين لكراننت بدراسة القضايا السكانية، حيث اكدوا على أهمية استخدام الطرق والمقاييس الاحصائية في حل المشاكل الاقتصادية واهتم (ليم بيتي) بالتنبؤ السكاني والتحضر والقوة العاملة ووجدوا الوفيات وتطبيق الطرق الرياضية حتى وصلوا الى ايجاد (جدول امد الحياة) باستخدام احصاءات

محاضرات في الديموغرافيا .....م.هدى داود نجم السعد

المواليد والوفيات ،حيث كانت المرة الاولى التي يستخدم فيها مصطلح (الحياة المتوقعة) على يد العالم (ادموند هالي).ثم قام العالم (كريكوري كينك) باجراء اول تقدير لسكان انكلترا من سجلات الضرائب 1696.

وكذلك كان للعلماء الالمان والفرنسيين دور في تطوير الديموغرافيا ،حيث يعد (جوهان سوسملش) ثاني مؤسس للديموغرافيا بعد (جون كرانت)، فقد الف كتاب (النظام الالهي) 1741 الذي يعد اول بحث شامل عن السكان.

اما العالم الفرنسي (منتيون) فقد درس النمو السكاني في فرنسا واسباب تغيره سنة 1778،وفي عام 1798 نشر العلم الانكليزي مالثوس مقالته المشهورة (مقدمة في دراسة السكان) التي تناول فيها العلاقة بين نمو السكان والموارد الاقتصادية،كما ساهم العلم الالمانى ماركوس في تطوير الجانب الاقتصادي من الديموغرافيا.

ان مشكلة الباحثين في القرن التاسع عشر وفي الفترات التي تسبقها ايضا هي قلة البيانات الاساسية، والتي تخص المواليد والوفيات والخصائص السكانية،اذ انها الى منتصف القرن الثامن عشر لم تكن متوفرة بشكل كافي من اجل ان تجعل من الديموغرافيا علما قائما بذاته.لكن مع تقدم تسجيل الوقائع الحيوية والعد السكاني اصبحت الطرق ممهدة للبلدان للبدء بالتحليل المنهجي للاتجاهات السكانية.

وفي فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين حدثت تطورات عدة في هذا الاتجاه منها محاولات لإعادة صياغة نظرية التحول الديموغرافي للسكان ودراسة اسباب ونتائج النمو السريع للسكان،كما ازداد حجم الابحاث الديموغرافية وأمتد الى حقول جديدة كالأسكان والعلوم السياسية وأبحاث السوق والخدمات الاجتماعية والاقتصادية والتخطيط القومي والمحلي كما زاد اتصال الدراسات السكانية بالعلوم الاخرى مثل علوم الاحصاء والبيولوجيا والاقتصاد والجغرافية والتاريخ.

واصبحت الديموغرافيا علما يدرس بالمعاهد والجامعات ،كما انشئت العديد من المعاهد المحلية والعالمية الخاصة بالبحوث الديموغرافية والتي تعنى بالقضايا الديموغرافية العامة او المتخصصة مثل المركز الديموغرافي في القاهرة الذي تاسس 1963،ومعهد بيو للدراسات والابحاث المتعلق بالاتجاهات الديموغرافية في واشنطن،وشعبة السكان التابعة الى منظمة الامم المتحدة.

## المناقشة

1- حدد مفهوم الديموغرافيا ذكرا تعاريفاً؟

2- ما هي الجوانب التي تدرسها الديموغرافيا؟

3- ناقش مراحل تطور علم الديموغرافيا؟

## المحاضرة رقم (2)

### علاقة الديموغرافيا بالعلوم الأخرى

تختص الديموغرافيا بوصف وتحليل المجتمعات السكانية من حيث الحجم والتركيب حسب عدة مؤشرات كالسن والجنس والتوزيع والحالة الزوجية والمستوى التعليمي والموقع الجغرافي وغيرها من الخصائص، كما تهتم بدراسة الظواهر التي تؤثر مباشرة في تركيب السكان وتطوره كالولادات والوفيات والهجرة.

أن معرفة توجهات كل علم يساعد على معرفة مدى العلاقة بين العلوم مع بعضها البعض حيث يتمتع علم السكان بروابط وشيجة مع جل العلوم الاجتماعية والعلوم الاقتصادية والاحصائية و العلوم الايكولوجية والجغرافية، والتي تتقاطع جميعها عند محاولة فهم مقدار التغير الطارئ على الظاهرة السكاني من (وفاة. خصوبة، هجرة، التركيب السكاني .....). واتجاهاته وذلك تحت تأثير مجموعة من المتغيرات التي تحيط به من متغيرات البيئة البشرية والطبيعية.

### أولاً- علاقة علم الديموغرافيا بعلم الاجتماع وعلم النفس:-

**1- علاقته بعلم الاجتماع:-** علم الاجتماع هو علم يبحث في السلوك الاجتماعي للجنس البشري حيث تربط بينهم علاقات اجتماعية، هذا العلم يبحث في شكل العلاقات الاجتماعية، انواعها، تطورها، بينما الديموغرافيا يبحث في الدراسة العلمية للسكان من حيث الحجم والتوزيع والكثافة وحركة المواليد والوفيات والهجرات، وبالتالي يمثل الانسان أو السكان محور الدراسة في الديموغرافيا وعلم الاجتماع، وفي حقيقة الأمر تعتبر الديموغرافيا فرع من فروع علم الاجتماع العام وهي من أكثر العلوم علاقة بعلم الاجتماع، نظراً إلى أن الظاهرة الاجتماعية أو السكانية تكتسب خاصية المزوجة بين علم الاجتماع والديموغرافيا، فلا يمكن دراسة الظاهرة السكانية بمعزل عن علم الاجتماع وعن الديموغرافيا فهما يكملان بعضهما البعض، علم الاجتماع يوفر البيانات الكيفية والديموغرافيا توفر البيانات الكمية وهنا تكمن جوهر العلاقة.

**2- علاقته بعلم النفس:-** ترجع علاقة الديموغرافيا بعلم النفس الى عقود طويلة مضت، وذلك حينما لجأ العالم البريطاني (جون ماينارد كينز) إلى هذه العلاقة حيث عمد في نظرية الاقتصاد الكلي إلى الاعتماد في تفسيره للعوامل المتحركة في تحديد شقي الطلب الكلي الفعال ( أي الطلب على الاستهلاك والطلب على الاستثمار) الى التحليل النفسي لسلوك المستهلكين والرأسمالين، ولم يلجأ الى القوانين الاقتصادية التي تظهر في مجال الانتاج والتوزيع، حيث ادعى " أن الناس يميلون الى زيادة استهلاكهم كلما تزايد دخلهم، ولكن ليس بنفس الكمية التي يتزايد بها الدخل "، وهو القانون الذي رأى أنه ذو صلاحية مطلقة باعتباره متصل بالطبيعة الإنسانية. ولم يتوقف هامش التعاون عند هذا الحد، حيث أبدى العديد من علماء النفس في السنوات الاخيرة، اهتمام متزايد بمعالجة عدد من المواضيع ذات الارتباط الوثيق بالسلوك الديموغرافي، والتي من بين أكثرها تناولاً نذكر عمليات تحديد النسل، وذلك رغم كونها مسألة ديموغرافية بحثية، حيث حاول الكثير من المهتمين والدارسين لهذا التخصص، معرفة الدوافع التي تصنع الفوارق في استجابات الأفراد، فتدفع البعض الى كثرة الانجاب وبعضهم الاخر إلى اختيار اعداد اقل .

## ثانيا- علاقة علم الديموغرافيا بالعلوم الاقتصادية وعلم الاحصاء:-

**1- علاقته بعلم الاقتصاد:-** تعتبر العلاقة بين الاقتصاد والديموغرافيا حسب الكثير من الدارسين علاقة وثيقة وقوية جدا، سواء من حيث الارتباط المفاهيمي أو الفكري، كما أنها ذات تأثير متبادل، ففي حين يحدد تطور الاقتصاد من نواحي كثيرة طبيعة السمات الأساسية للنمو السكاني وتراكيبه، فإن حجم السكان وتركيبه يؤثران أيضا بشكل لا يستهان به في وتيرة النمو الاقتصادي ومستوياته، بل وحتى نوعية الخيارات الواجب اعتمادها

كما لا يخفى تأثير المتغيرات الاقتصادية على معدل الحركة السكانية (الهجرة)، إذ أنه في أوقات الكساد تقل الهجرة الى داخل البلاد، وفي أوقات الانتعاش الاقتصادي فإنها تزيد.

وكذلك أن الأوضاع الاقتصادية في البلدان تؤثر في الخصوبة (أعداد المواليد)، والدليل على ذلك ما حدث في الثلاثينات من القرن الماضي من كساد في الولايات المتحدة، وقد لوحظ بان نسبة المواليد قد قلت في تلك الفترة، وأرجع العلماء ذلك الى الأوضاع الاقتصادية السيئة قد دفعت الشبا ب للاحجام عن الزواج وتحمل مسؤولية الاطفال الجدد.

ومن أجل التخطيط المستقبلي للتأمين الاقتصادي ومعرفة المتطلبات المالية لسياسة التأمين الاجتماعي في المستقبل لاتي بلد، يجب أن يعرف التركيب العمري والنوعي للسكان للسكان في المستقبل أي معرفة الفئات العمرية وعدادهم بين الذكور والاناث.

**2- علاقته بالاحصاء:-** تعتمد دراسة الظواهر السكانية على الحقائق الكمية والمعلومات الرقمية في بحوثها ودراساتها، الأمر الذي جعلها في حاجة ماسة إلى ما يوفره علم الإحصاء من أساليب يحتاج إليها في تحليل هذه الحقائق وتبسيطها وتوضيحها، ومن ضروري على الدارس أو الباحث في علم الديموغرافيا أن يكون متخصصاً في الإحصاء أو ملماً به على الأقل، وحتى يتمكن من المعالجات الرقمية للظواهر الديموغرافية، وبالتالي فالإحصاء جزء أساسي في علم الديموغرافيا الذي يكتسبها الطابع كمي ورياضي ويعطيها ميزة الديموغرافيا الكمية.

لقد درج أن توصف العلاقة بين الإحصاء والديموغرافيا، بأنها علاقة أرقام وبيانات رقمية فقط، كأعداد السكان، وأعداد المواليد، وأعداد الوفيات.. إلخ، ومن ثم ارتبط مفهوم الناس عن طبيعة هذه العلاقة بأنها عد أو حصر الأشياء والتعبير عنها بأرقام، وهذا هو المفهوم المحدود للعلاقة، ولكن أصل العلاقة تكمن في الإهتمام بالطرق مثل: جمع البيانات، وتبويبها، وتلخيصها بشكل يمكن الاستفادة منها في وصف البيانات وتحليلها للوصول إلى نتائج تفسر طبيعة النمو السكاني مثلا أو اسباب الهجرة مثلا.

## ثالثا- علاقة علم الديموغرافيا بالايكولوجيا والجغرافيا:-

**1- علاقته بالايكولوجيا:-** تعرف الايكولوجيا البشرية انها علم البيئة البشرية او الاجتماعية التي تركز على الانسان حيث تدرس الحفول المتداخلة بين البشر وبيئتهم الطبيعية والاجتماعية والعمرانية .

ترتبط الايكولوجيا الاجتماعية ارتباطا قويا بقضية السكان، وذلك لأن الزيادة السكانية المتسارعة لها دور كبير في فهم الكثير من المشاكل الايكولوجية المطروحة، إذ أن تلك الزيادة ترفع من سرعة استنزاف الموارد

محاضرات في الديموغرافيا .....م.هدى داود نجم السعد

،وتزيد من حدة الصراع على مساحات الارضي المزروعة ،كما تسبب في ارتفاع معدلات التلوث في مختلف انواعه (التلوث الهوائي والمائي والارضي).

**2- علاقته بعلم الجغرافيا:-** على الرغم من وجود بعض الاختلافات بين العلمين الا ان موضوع دراستهم واحد وهو ( السكان ) ففي الوقت الذي يهتم فيه الديموغرافى بالأرقام معتمدا على الطرق الرياضية والإحصائية فإن الباحث الجغرافى يربط هذه الأرقام بالبيئة الجغرافية معتمدا فى تحليله على خرائط التوزيعات .

هناك علاقة تكاملية بين العلمين ؛ حيث يتناول كل منهما الظاهرة السكانية ؛ الديموغرافيا تهتم بالجانب الرقى والجغرافيا تهتم بالجانب التحليلى بهدف تحديد الإطار المكاني الصحيح وتوضيح مختلف العوامل التى تحكم علاقات السكان داخل هذا الإطار .  
جغرافية السكان لا تستطيع أن تتغافل دور الديموغرافية ؛ لأن العلاقة بينهم متبادلة وناقعة ، وتقوم الطرق الرياضية والإحصائية بدور الوسيط بينهما .ويدرك الجغرافيون مدى الأهمية والعلاقة القائمة بين البحث الديموغرافى والجغرافى وقد ظهر هذا الاتجاه جليا فى السنوات الأخيرة عندما بدأ الجغرافى يوسع رؤيته للعلاقات المختلفة بحثا عن إجابات لحركة السكان داخل الإقليم وعوامل هذه الحركة معتمدا على التحليل الرقى كأساس وقاعدة .  
من ملامح الارتباط بينهما دراسة التطور السكانى والعوامل الرئيسية التى أسهمت فيه ثم تحديد مراحل هذا النمو وارتباطها بالظروف الجغرافية السائدة التى تؤثر فى التوزيع السكانى(تركزا وانتشارا).

تعد دراسة الهجرة السكانية من أبرز ملامح الارتباط بين العلمين ( الديموغرافيا والجغرافيا ) ؛ ذلك لأن الهجرة ظاهرة ديموغرافية تتحكم فيها مجموعة من العوامل التى تتطلب فى تحليلها أساسا إحصائيا وفى تحليلها أساسا جغرافيا من أجل تفسير أسباب الوفود ودوافع النزوح .  
من مظاهر العلاقة والارتباط بين الديموغرافيا والجغرافيا دراسة مستقبل السكان وتخطيط مواردهم ، ويعد الجغرافى من أقدر الباحثين فى مجال التخطيط ، حيث يستطيع تحديد اتجاه النمو السكانى داخل رقعة الإقليم معتمدا فى ذلك على دراسة الظروف التى تودى الى توافر عوامل الجذب والطردي فى حركة السكان .

ولشدة العلاقة ومثانتها بين العلمين ،فكلا العلمين يهتمون بدراسة السكان من حيث التوزيع والفرق بهذا التوزيع والقوانين التى تتحكم فى تحركات السكان والتغيرات الدينامكية فى هيكل التركيب السكانى ودراسة النظريات السكانية؛ لذلك أطلق بعض الباحثين على جغرافية السكان مصطلح ( الجغرافية الديموغرافية (demographic geography).

وبذلك يمكن القول إن علم الديموغرافيا كأختصاص مستقل لا يكتفى بدراسة الظاهرة الانسانية لوحده فهو يلجاء الى العلوم الاخرى ايضا مثل الاحصاء والجغرافيا والاقتصاد والاجتماع وذلك لان الظاهرة السكانية من الصعب تفكيكها ودراستها من جانب واحد.

**مناقشة:-**

ناقش بشكل مختصر علاقة علم الديموغرافيا بعلوم العلوم الاخرى؟

### المحاضرة(3)

#### مصادر الحصول على البيانات والمعلومات السكانية

أن الدراسات الديموغرافية تتمحور حول البيانات ، وكلما كانت هذه البيانات دقيقة ومتوفرة كلما كانت الدراسات الجغرافية ذات نتائج دقيقة ، حيث تساعد هذه البيانات في مجالات رئيسية :-

أ-تساعد على توجيه الساسة والمخططين نحو وضع خطط تنموية مستقبيلة.

ب-معرفة اتجاهات النمو من اجل وضع برامج التنمية المبنية عليها.

ج-معرفة العلاقات المتداخلة بين الديموغرافيا والعوامل التنموية الاجتماعية والاقتصادية.

ولكن يجب التأكيد على إن البيانات يجب ان تتوفر بنوعين وهي بيانات تشمل (المخزون) اي اعداد السكان حسب توزيعهم الجغرافي وبيانات تشمل (الحركة) اي معرفة التغيرات التي تحصل من حيث الزيادة او النقصان. اذ لابد ان تتوفر المعلومات بنوعها لدى كل بلد من اجل تطبيق الدراسات الجغرافية والديموغرافيه عليها.

ويمكن ان تقسم مصادر البيانات السكانية الى نوعين:-

اولا:- المصادر الرئيسية للبيانات السكانية والديموغرافية.

#### 1-التعداد السكاني:-

تعرف الامم المتحدة التعداد (العملية الكلية لجمع وأعداد وتنسيق ونشر البيانات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية داخل حدود جغرافية معينة عند لحظة زمنية محددة وعلى فترات زمنية متساوية)

ويعد التعداد المصدر الرئيسي في جميع بلدان العالم للمعلومات والبيانات الخاصة بالسكان ومن الجدير بالذكر أن اقدم التعدادات والسجلات الاحصائية وجدت في بابل حوالي 4000 ق.م وفي الصين 3000 ق.م. ومصر القديمة 2500 ق.م .

أهم الامور التي يجب توافرها في التعداد السكاني- :

1-يجب ان يكون بصفة رسمية ويتم تحت اشراف الحكومة ، وفق تشريع او قانون معين ، وذلك لانه عملية ضخمة تحتاج الى :-

-تقرير نظام العد .

- تحديد موعد لاجراء التعداد .

- تحديد نوع ونمط الاستمارة .

- تجهيز الخرائط التفصيلية وقوائم المساكن والمباني .

- تدريب العدادين والكوادر البشرية .

- تخطيط برامج ادخال البيانات وتدريب الكوادر على فرز ونشر واستخدام الحاسوب.

محاضرات في الديموغرافيا .....م.هدى داود نجم السعد

2- يتم التعداد بشكل دوري (كل 5 او 10 سنوات)، كما يجب ان يحدد اليوم الذي يقوم به التعداد وقد يكون من الصعب اتمام التعداد في يوم واحد وهذا يعد من المشاكل .

3- ان يتم فرز المعلومات ونشرها، اذ يمكن ان تعد هذه النتائج وثيقة رسمية بالنسبة للدولة .

يكون نظام العد اما العد الفعلي ( حيث يعد الافراد حسب مكان تواجدهم وقت التعداد ) أو العد النظري او القانوني (فهو عد الافراد حسب مكان اقامتهم الفعلي والمعتاد ) .

ويمكن الحصول من استمارات التعداد على المعلومات والبيانات الخاصة حول العدد والعمر والنوع والحالة الزوجية ومكان الولادة والمهنة والديانة وغيرها من المعلومات .

## 2- السجلات الحيوية :-

يعرف التسجيل الحيوي ( بأنه نظام التسجيل الذي يشمل التسجيل الرسمي والتقارير الاحصائي لجمع واعداد وتحليل وعرض وتوزيع الاحصاءات المتعلقة بالاحداث الحيوية التي تتضمن المواليد الاحياء ، الوفيات ، وفيات الاجنة ، الزواج ، الطلاق ، التبني ، الاعتراف الشرعي ، الانفصال الرسمي .

واقدم السجلات كانت للمواليد والوفيات في القرن السادس عشر في انجلترا عام 1538، حيث كانت تصدر اسبوعياً بسبب انتشار مرض الطاعون وتحسب بها اعداد الوفيات .

أما مسؤولية التسجيل تقع على رب الاسرة والاهل والاقارب ثم الجهات المحلية كالمختار والطبيب والقابلة مثلا ، وكلما كان التسجيل مستمر وبدقة كان البلد يتمتع بنظام تسجيل دقيق وبالتالي احصاءات صحيحة ومنظمة . ويتضمن التسجيل الحيوي العناصر التالية:-

1- المواليد الاحياء :- حيث يتضمن كل المعلومات اثناء الولادة من نوع المولود وساعة الولادة والمكان ومعلومات تخص الوالدين ومكان الإقامة وغيرها .

2- الوفاة :- وتتضمن بيانات عن المتوفي والعمر والنوع وسبب الوفاة ومكان الإقامة والحالة الزوجية والديانة وبيانات عن حادثة الوفاة والمكان والتاريخ والسبب..... الخ .

3- وفيات الاجنة :- وبياناتها مشابهة لتلك التي تجمع لدى المولود الحي بالاضافة عن بيانات عن حادثة وفاة الجنين .

4- الزواج :- بيانات عن مكان الزواج وتاريخه وبيانات عن الزوجين من العمر ومكان الإقامة والمهنة والشهادة وعدد مرات الزواج السابق.

5- الطلاق :- هي نفس بيانات الحالة (الزواج) بالاضافة لذكر سبب الطلاق وتاريخ الزواج.

وهناك بيانات اخرى حسب اختلاف نظم التسجيل في البلدان عن احداث حيوية مثل/ الانفصال بين الزوجين دون طلاق , تبني الاطفال , الاعتراف بالاطفال غير الشرعيين .

6- سجلات الهجرة :- وتكون لتسجيلات الهجرة من المنافذ الحدودية وتتعلق بالمغادرين والقادمين للبلد عبر الموانئ البحرية والمطارات ومراكز الحدود البرية ، حسب جوازات السفر، هذا بالنسبة للهجرة الخارجية ، لكن مازالت السجلات غير مكتملة التسجيل وكثيراً ما تكون مضللة وغير دقيقة وذلك بسبب :-



محاضرات في الديموغرافيا .....م.هدى داود نجم السعد

أ-لا تزال بعض أنماط الهجرة الدولية لحد الان صعبة التحديد او التعريف مما يوقع المسجلين في بعض الاخطاء مثلا/ المواطن المسافر الى بلد آخر لمدة اسبوع او اكثر لغرض معين ، فهل يعد هذا المواطن مهاجراً أم ماذا ؟ .

ب- البيانات التي تسجل لا تشمل خصائص المتقنين وهي تجمع بسرعة خصوصاً عند الحدود البرية لذلك هي غير شاملة وغير دقيقة .

ج- عند السؤال عن الهدف من دخول البلد او الهجرة يذكر الهدف , غير انه قد يكون غير حقيقياً و لا يطابق الهدف المعلن والذي ذكر في بادئ الامر .

د- هناك العديد من الخورقات التي تحت عند دخول المهاجرين غير شرعيين ، خصوصاً للبلدان التي تتمتع بطول حدودها البرية مما يتيح الفرصة لعدم تسجيلهم وهذا يسبب نقص في التسجيل .

اما الهجرة الداخلية ، فلا توجد سجلات خاصة بها وذلك لسهولة التنقل داخل البلد الواحد بأعتبارة بلد واحد وان تعددت وحداته مما يصعب عملية تحديد المهاجرين هجرة داخلية فيه .

### 3- التسجيل بالعينة والمسوحات السكانية :-

تستخدم المسوحات والعينة في حالة عدم توفر بيانات التعدادات السكانية وخصوصاً في الفترة بين التعدادين او هناك حاجة للحصول على معلومات سكانية تفصيلية قد لا تتوافر في مصادر أخرى وكما انها اقل كلفة ولا تحتاج الى تكاليف كبيرة،و تستخدم العينات في الوقت الحاضر بشكل كبير وتعطي العينة نتائج دقيقة اذا كانت عمليتها قائمة على أسس احصائية صحيحة وتشمل المجتمع بشكل صحيح حيث تحتاج الى خطوتين اساسيتين وهي :-

تحديد أطار المعاينة كتحديد قوائم أعداد السكان وأعداد جميع الوحدات السكنية مثلا، ثم اختبار نوع المعاينة مثل ،عينة عشوائية او المنظمة او الطبقة .

### ثانياً :- مصادر أخرى للبيانات السكانية والديموغرافية .

وهناك مصادر أخرى عديدة للحصول على البيانات السكانية والديموغرافية ,قد تكون محلية او على مستوى دولي ،غير انها اقل اهمية من التعدادات والسجلات الحيوية ، مثل/ الكتاب السنوي الاحصائي للدولة ، الكتاب الاحصائي السنوي التابع لأي وزارة مثلاً للتربية والتعليم ، التقارير السنوية حسب المنظمات الدولية والمعالمية والمحلية ، مثل/ النشرات السكانية التابعة لمنظمة الامم المتحدة واصدارات منظمة الصحة العالمية من الكتب السنوية للاحصاءات الحياتية واحصاءات الامراض وغيرها وهذه تابعة لمنظمة الامم المتحدة وهناك منظمات أخرى لها احصاءات معتمدة دولياً مثل منظمة العمل الدولية والمنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم وغيرها .

### المناقشه :-

1-أيهما اسهل وادق بالنسبة لمصادر المعلومات السكانية ؟

2- من هو أقدم المصادر الخاصة بالحصول على البيانات السكانية؟

#### المحاضرة (4)

##### نظريات الديموغرافيا... علم السكان

إن المشكلة السكانية هي أساس توجه الكثير من المفكرين والفلاسفة إلى صياغة النظريات السكانية، حيث شغل النمو السكاني وضوابطه والحجم الامثل للسكان فكر حكام الحضارات القديمة ومن ثم الفلاسفة وصولاً إلى مفكرين القرون الوسطى، إذ تمثل كل حقبة زمنية بعددا من الآراء والأفكار.

##### أولاً- مفهوم المشكلة السكانية في فترات الحضارات القديمة:-

- أهتم حكام الحضارات القديمة من البابليين والمصريين وغيرهم بالقضايا السكانية بشكل محدود وذلك من أجل التعرف على حجم دافعي الضرائب وأعداد السكان ضمن الفئات العمرية التي تخدم في الجيش والجنديّة.

- شكّلت الحضارة الإغريقية أول الاهتمام الفلسفي بمفهوم المشكلة السكانية؛ حيث كانت كتابات أفلاطون في مؤلفاته (المدينة الفاضلة أو المثالية) تؤكد على أن يكون السكان بالحجم الامثل ويتكون من طبقات العبيد والأحرار وتنظم به العلاقات الاجتماعية وفق قوانين يحددها السن عند الزواج والانجاب، وقد سار أرسطو على هذا النمط حتى إنه وضع اقتراح التهجير القسري والاجباري في حالة زيادة أفراد السكان عن الحد المطلوب.

هنا يجب التركيز على أن هذه الأفكار كانت في فترات الرخاء والسلم بدليل إنها قد تغيرت بعد فترات الحروب وانتشار الأمراض والكوارث الطبيعية حيث عدل المفكرين والفلاسفة عن هذه الأفكار بعد الإزمات بل عمدوا إلى سياسة زيادة السكان عن طريق زيادة الانجاب من أجل سد النقص الذي خلفته الحروب والأوبئة والمجاعات التي سببت كثرة الوفيات.

##### ثانياً- النظريات السكانية في القرنين التاسع عشر والعشرين الماضيين:-

لقد شكّلت هذه الحقبة الزمنية أغنى الحقب التاريخية بالأفكار والأبحاث والنظريات السكانية كونها تحمل ذروة بلورة أفكار المفكرين وفلاسفة في الجانب السكاني على ضوء نوع المدارس الفكرية والفلسفية المتبعة، لقد كانت المدرسة الاقتصادية الكلاسيكية وروادها أهم المدارس التي ركزت على الجانب السكاني ومن روادها، آدم سميث، مالتوس، ديفيد ريكاردو.

##### نظرية مالتوس

ولد توماس روبرت مالتوس في إنجلترا عام 1766، وهو من الطبقة الاستقرائية المثقفة والمتدينة فيها. درس في جامعة كمبرج وعمل بتدريس الدين ثم توجه إلى الاقتصاد وأهم كتاباته كانت في مناقشة أفكار المفكرين السابقين له ومعرفة آرائهم حول معاناة الإنسان ودور القوانين البيئية والحكام في ذلك، فكانت أفكاره حول مبداء السكان والرفاهية البشرية مرتبطة بنوع من التشنج.

تركز نظرية مالتوس على مبدئين مهمين:

- ضرورة توفر الغذاء للإنسان

محاضرات في الديموغرافيا .....م.هدى داود نجم السعد

- الاثر السلبي لاستمرار التكاثر والانجاب.

(وتنص هذه النظرية على إن قدرة الانسان على الانجاب والتناسل أعظم من قدرة على انتاج ضرورات الحياة ،حيث يرى مالثوس إن قدرة الانسان على التناسل اسرع من قدرته على انتاج وسائل العيش مثل الغذاء...) حيث صاغ التزايد السكاني وفق المتواليه الهندسية:-

1 - 2 - 4 - 8 - 16 - 32 - 64 - 128 - 256 - ... الخ

اما وسائل العيش (الموارد المتاحة) تكون وفق المتواليه الحسابية:-

1 - 2 - 3 - 4 - 5 - 6 - 7 - 8 - 9 - ... الخ

وهذه الفواصل (-) تمثل فترة زمنية قدرها 25 سنة ، اي ان السكان على حسب هذه المتواليه يتزايدون بشكل متسارع حيث يمكن ان يصل خلال قرن ونصف إلى 64 مرة من حجمهم الاصلي بينما الغذاء ووسائل العيش الى ثمان امثاله فقط ،وبذلك عندما كان عدد السكان يتناسب مع ما موجود من غذاء لم تكن هناك مشكلة سكانية ، غير إن التضخم السكاني الذي يفوق حجم الموارد هو الذي يسبب الفقر والبؤس حسب رأي مالثوس .

لقد كانت حلول مالثوس تعد بوضع ضوابط يتحقق من خلالها التوازن بين توافر الغذاء وعدد السكان ،غير إن هذه الضوابط منها ماكان غير مقبول :-

### 1-الضوابط الوقائية:-

- اعتماد الضوابط الاخلاقية والتي تنص على تأخير سن الزواج والاتجاب بأيجاد نص قانوني له.

- ضوابط غير اخلاقية والتي تعتمد على محددات النسل وموانع الحمل والاجهاض التي تعد غير اخلاقية في تلك الفترة من منطلق تعارضها مع المبادئ الدينية وهدر الطاقات البشرية.

2-الضوابط الايجابية:وهي ضوابط تحمل افكارا شريرة حيث وصفها بموانع ايجابية مثل (الحروب وانتشار الاوبئة والكوارث الطبيعية)والتي تعد كفيلا بأعادة التوازن بين السكان والموارد .

لقد اعتقد مالثوس اعتقادا راسخا أن هناك تعارض تام بين رغبة الانسان بالانجاب وأمكانية توفير الحاجات المادية،لذلك كان يلوم المجتمعات الفقيرة على فقرها بسبب عدم إمكانية تحكمها بقدرتها الانجابية وهذه النظرة التشائميه جعلت من الكثيرين ينظرون الى مالثوس كأداة في ايدي ملاك الاراضي والاثرياء واصحاب الصناعات كعدو للفقراء لانه نسب سبب فقرهم لهم أنفسهم وانهم من يجب تحمل هذه المشكله وايجاد الحلول لها لذلك أنتقد فكرة التكافل الاجتماعي والمساعدات لهم لانها لا تحل المشكله الحقيقيه، إذ كانت افكاره هذه في بداية الثورة الصناعيه في اوربا،وما يزال انصاره للوقت الحالي يستخدمون هذه الافكار لتفسير ارتفاع الفارق بين الطبقات السكانيه وتباينها الاقتصادي من اجل تعمد اغفال دور السياسة ومصالحه الدول الراسماليه الصاعده في تدني الدخول الحكوميه مثلا.

بعد مالثوس كتب عدد من المفكرين منهم من ايده منهم من انتقده وهاجمه واصبحت تمثل الكثير من النظريات لكنها في واقع الامر تمثل ردود افعال لنظرية مالثوس ،يمكن ان تصنف إلى:-

### 1- النظريات البيولوجية

- 2- النظريات الثقافية الاجتماعية
- 3- النظريات الاقتصادية
- 4- النظريات التكنولوجية
- 5- النظريات المalthوسية الجديدة
- 6- نظرية التحول والانتقالية الديموغرافية

### المناقشة

- 1- بين كيف تتأثر أفكار الفلاسفة في الحضارة الإغريقية بمفهوم المشكلة السكانية بين فترات الرخاء والسلم وفترات الحروب؟
- 2- ناقش نظرية مalthوس ؟

### **المحاضرة (5)**

#### **النمو السكاني والاتجاهات الديموغرافية**

النمو السكاني ببسط معانيه هو الفرق (أي حاصل الطرح) بين معدل المواليد ومعدل الوفيات؛ حيث إن أهم دعائم النمو السكاني هي العناصر الطبيعية المتمثلة بالمواليد والوفيات والعناصر غير الطبيعية المتمثلة بحركة السكان وانتقالهم من مكان إلى آخر وهي الهجرة، وبذلك يمكن القول إن النمو السكاني يرتبط بحقيقتان أساسيتان، تتمثل الأولى بالزيادة الطبيعية (فرق المواليد والوفيات) والثانية تمثل الهجرات السكانية والتي تؤثر عن طريق الهجرات الوافدة والخارجة لمعرفة صافي الهجرة.

أذن النمو السكاني هو المعدل الذي يزيد به السكان أو ينقص في دولة ما نتيجة إلى الزيادة الطبيعية وصافي الهجرة.

لقد بلغ المعدل السنوي لنمو سكان العالم ذروته في أوائل الستينيات من القرن الماضي (القرن العشرين) حيث بلغ حوالي 2% ومن ذلك الوقت أخذ هذا المعدل بالتباطؤ تدريجياً، وهناك فروقات كبيرة بين معدلات النمو السكاني فيما بين المناطق وبين القارات أيضاً، فإذنا أخذنا تقسيم العالم بحسب الوضع الاقتصادي إلى الدول الصناعية والدول النامية نلاحظ أن البلدان الصناعية مثل الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، الصين، دول أوروبا إن عدد سكانها يتزايد بمعدل 0.3% سنوياً، بينما الدول النامية فتتزايد بمعدل 1.6% وبذلك يتوقع أن 98% من إجمالي النمو السكاني العالمي سوف يكون سببه الدول النامية.

محاضرات في الديموغرافيا .....م.هدى داود نجم السعد

رغم كون دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وكندا من الدول الأكثر تطورا ،ألا ان معدلات نموهم السكاني بلغ 1% وهي مرتفعة بالنسبة للدول الصناعية وهذا يعود إلى تزايد اثر الهجرة الوافدة إلى هذه البلدان ،أما دول اوربا فتتميز بأنخفاض معدلات النمو السكاني فيها فهي تقترب من الصفر أو دونه ، وبذلك تكون معدلات النمو سالبة وهذه ظاهرة غير صحية ايضا وخصوصا في دول اوربا الشرقية ومنها روسيا وقد يكون هذا انعكاس لتدهور الوضع الصحي وزيادة الوفيات والهجرات الخارجة من هذه الدول.

أن أعلى معدلات النمو السكاني تكون في قارة افريقيا ،لكن هذا الارتفاع يتفاوت بحسب المناطق والاتجاهات ايضا،فمثلا أعلى المعدلات موجودة في ليبيريا 8.2% وروندا 7.7% وادناها في غينيا 0.8% ،كما ان المعدلات قد انخفضت في البلدان العربية الافريقية مثل مصر وتونس والجزائر والمغرب بعد تحسن خدمات تنظيم الاسرة .

اما عن قارة اسيا فأعلى المعدلات ما تزال في شبه القارة الهندية في الهند وافغانستان وما تزال المحاولات في رفع مستوى تعليم الاناث وذلك من اجل خفض معدلات الخصوبة عن طريق رفع الوعي الثقافي وخصوصا توعية السكان لمخاطر زيادة الانجاب رغم تردي الاوضاع الصحية والاقتصادية،بينما تقل معدلات النمو في الكوريتين والصين وتايلند بسبب دعم الانخفاض في حجم الاسرة مع قوانين تحديد النسل.

وفي امريكا اللاتينية (الجنوبية) التي يعيش نصف سكانها في البرازيل والمكسيك ،فقد أنخفضت معدلات النمو السكاني فيها بما يزيد على الثلث خلال العقود الاخيرة مع أنخفاض معدلات عدد الاطفال والمواليد الجدد وكذلك ارتفاع امد الحياة لعمر الانسان وهذا بسبب دعم برامج تنظيم الاسرة وتحسن الوضع الصحي والخدمات الصحية.

### الضوابط البيئية للنمو السكاني

يقصد بالضوابط البيئية ، العوامل الخارجية المسببة للموت(الايكولوجية)،مثل الكوارث الطبيعية (الزلازل ،البراكين،الفيضانات ....الخ) وايضا المجاعات والامراض والايوثة والحروب .وبذلك فقد شكل الثالث (الحروب – المجاعات – الامراض والايوثة)عاملا هاما في ارتفاع نسبة الوفيات بدرجة كبيرة في الماضي ولايزال في الوقت الحالي له دور برغم توصل الانسان إلى تقدم كبير في علم المعرفة.

### أولا- الحروب والصراعات :-

تعد الحروب والصراعات البشرية من أغرب مسببات الموت،حيث يتولى الانسان في هذه الصراعات قتل نفسه بنفسه عن طريق القتل المتعمد بصناعة الحروب ،فقد ساهمت الحروب وعلى مر الفترات التاريخية بتخلخل النمو السكاني ومهما كانت مسببات هذه الحروب سواء كانت دفاعية أو إجتماعية أو سياسية ،فهي تحصد أرواح الفئات العمرية الشابة ومن الذكور وبأعداد كبيرة وهذا يؤثر بصورة مباشرة على أعداد المواليد والوفيات بأن واحد.

### الاثار التي تخلفها الحروب على النمو الديموغرافي:-

- تساهم الحروب الواسعة النطاق مثل الحربين العالميتين الاولى والثانية والتي اشترك بها أكثر من دولة،بأيجاد خسائر بالارواح يكون النصيب الاكبر منها بين القوات العسكرية المشاركة من الذكور والذين هم من الفئات الفتية وهذا يؤثر بالتالي على نقص أعداد المواليد في المستقبل بسبب حدوث خلل في التركيب السكاني.

محاضرات في الديموغرافيا .....م.هدى داود نجم السعد

- لا تقتصر خسائر الحروب على القوات العسكرية فقط وإنما هناك خسائر بين صفوف المدنيين وكذلك ما تخلفه من تشتت الاسر بسبب النزاعات الحربية، فالصراعات في الوقت الحالي نجد أن أكثر ضحاياها هم من المدنيين وهذا بسبب الاسلحة الحديثة ونمط الصراعات الذي انتقل من ساحات الحروب إلى داخل المدن وبذلك أصبح للنساء والاطفال نسبة كبيرة من نسب ضحايا الحروب.

- أصبحت بعض الصراعات والحروب تستمر لفترات زمنية طويلة، مما يساهم بتزايد أعداد المتوفيين، مثلاً الصراع العربي الاسرائيلي، صراعات افغانستان، السودان، الصومال..... الخ

### ثانياً- المجاعات:-

ترتبط المجاعات بالكوارث الطبيعية أو الحروب التي تحدث، وقد سجل التاريخ أخبار عن مجاعات أصابت الشعوب، حيث إن للمجاعات أثر قد يكون أكبر من الحروب وتحدث المجاعات عادة بعد الحروب بسبب الانظمة الاقتصادية وتوقف العمل وممارسة الزراعة، أو بسبب التغيرات المناخية مما يخلف القحط للمواسم الزراعية خصوصاً للاقتصاديات الزراعية مثل شحة الامطار والجفاف، أو الفيضانات أو حدوث مواسم البرد المبكر؛ حيث يؤثر هذا على انتاج المحاصيل الزراعية وقوت السكان.

- سجل التاريخ مجاعات في الفترات القديمة مثل مجاعات الصين التي كانت تسجل بمعدل مجاعة كل سنة كان أشدها التي حدثت بسبب الجفاف خلال الاعوام 1876-1879 أهلكت حوالي 13 مليون نسمة.

- مجاعات اقليم البنغال شمال شرق الهند 1769-1770 أهلكت عشرة ملايين من البشر.

- المجاعة الايرلندية والمعروفة بمجاعة البطاطا، بسبب اصابة محصول البطاطا بافة زراعية ادت إلى تلف المحصول الاساسي 1845-1846 مما ادى إلى وفاة خمس سكان المطقة من الجوع.

- أما في الوقت الحالي ماتزال بعض المناطق تتعرض بين الحين والحين لمجاعات لا تقل بخطورتها عن المجاعات السابقة، غير أنهم مستمرين بالتوالد وبمعدلات عالية وهم سكان شرق ووسط أفريقيا، ربما كان ذلك قد سبب تكيفاً مزمناً من الجوع.

### ثالثاً- الاوبئة والامراض:-

تعد الامراض المعدية من أهم الاسباب التي تؤدي إلى موت البشر خلال القسم الاكبر من التاريخ الحديث، وقد ساهم عدداً من الامراض بزيادة الوفيات إلى ان اكتشف الانسان علاجاً لها. فقد أرتبطت اسماء بعض الامراض بالموت المحقق، منها:-

- الموت الاسود أو الطاعون الذي أنتشر في أوروبا في القرون الوسطى خلال 1800 وسجل من 25-35 مليون متوفي. ويسبب هذا المرض القوارض والفئران.

- الملاريا التي كان موطنها الاصيلي أفريقيا الاستوائية وتسببها بعوضة وانتشرت في حوض البحر المتوسط.

وهنا يرتبط انتشار المرض بالبيئة المناسبة فالطاعون يسببه القوارض مثل الجرذان والفئران وهذه كانت اكثر انتشاراً بالمدن مما سهم بتمركز هذه الامراض بالمدن وانتقالها عن طرق الموانئ، أما الملاريا فالبيئة المناسبة لها هي الارياض حيث تواجد الانهار والمستنقعات كونها بيئة مناسبة لتكاثر البعوض ناقل هذا المرض.

محاضرات في الديموغرافيا .....م.هدى داود نجم السعد

- وباء الجدري الذي ينتقل بالعدوى من الهواء حيث تعتمد الاسبان نقل هذا المرض الى السكان الاصليين من الهند الحمر في الامريكيتين من أجل القضاء على هذا الجنس البشري .

- ومن الاوبئة الحديثة فايروس نقص المناعة المكتسبة (السيدا) الذي يقتل بصمت حوالي أكثر من 31 مليون مصاب به وهم يتعايشون معه.

- جائحة كورونا COVID-19 فايروس الذي أكتسح العالم وادى إلى وفاة قرابة 500 الف من البشر واصابة أكثرخمسة ملايين مصاب عالميا.

### المناقشة

1-تكلم عن أثر الحروب والصراعات على النمو السكاني؟

2- ماهو النمو السكاني؟ بين مدى اختلافه بين دول وقارات العالم؟

### المحاضرة (6)

دراسة العناصر الطبيعية للنمو السكاني:-

أولاً- الخصوبة السكانية (المواليد) .

ثانياً- الوفيات .

أولاً- الخصوبة السكانية (المواليد):- تعرف الخصوبة بأنها الانجاب الفعلي ويعبر عنها بعدد المواليد المولود الأحياء .

مصادر الحصول على البيانات الخاصة بدراسة الخصوبة :-

أهم مصادر دراسة الخصوبة في احصاءات المواليد (المواليد الاحياء) اذ لا تدخل سجلات المواليد الموتي ضمن دراسة الخصوبة . حيث يعرف المولود الحي حسب تعريف منظمة الصحة العالمية (هو ولادة المولود بغض النظر عن مدة الحمل وتظهر عليه أي علامة من علامات الحياة كالتنفس او خفقان القلب او حركة واضحة لعضلات اليدين او الرجلين) .

يمكن الحصول على بيانات الخصوبة من ثلاثة مصادر رئيسية هي :-

1-الاحصاءات الحيوية :- تسجيل المواليد تأتي احصاءاتها في المقدمة وتكون عادة في اقسام الاحصاء داخل المراكز الصحية.

محاضرات في الديموغرافيا .....م.هدى داود نجم السعد

**2-التعدادات السكانية :-** تتوفر فيها بيانات عن التراكيب فتعد مصادر للبيانات الخاصة بخصائص السكان مثل :-

-التركيب السكاني للعمر والنوع والزواج .

- بعض المتغيرات التي ترتبط بالخصوبة مثل/ الحالة الزوجية عند الزواج ومدة الحياة الزوجية .

- اعداد مباشرة عن جملة المواليد واعداد الباقيين منهم على قيد الحياة.

**3- المسح بالعينة :-** يمكن ان توفر المسوحات بالعينة معلومات تفصيلية تساعد في تحليل الخصوبة وبياناتها.

المعدلات المستخدمة في قياس الخصوبة :-

**1-معدل المواليد (او الخصوبة) الخام =  $\frac{\text{عدد المواليد الاحياء خلال السنة}}{1000 \times}$**

اجمالي السكان في منتصف السنة

**2- معدل الخصوبة العامة =  $\frac{\text{عدد المواليد الاحياء خلال السنة}}{1000 \times}$**

عدد النساء في سن الانجاب (15 - 49 سنة)

**3-معدلات الخصوبة العمرية الخاصة :-** وتحسب لكل فئة عمرية على حدا

**معدل الخصوبة العمرية الخاصة =  $\frac{\text{عدد المواليد الاحياء للامهات في فئة عمرية معينة}}{1000 \times}$**

عدد النساء في الفئة العمرية نفسها

**4- معدل الخصوبة الكلية :-** وهو متوسط عدد الاطفال للمرأة .

**5- معدل التكاثر الاجمالي :-** وهو نسبة معدل الخصوبة الكلية إلا إنه يحسب للمواليد الاناث فقط.

**6- نسبة الاطفال الى النساء في سن الانجاب :-** =  $\frac{\text{عدد الاطفال الذي اعمارهم اقل من 5 سنوات}}{\text{عدد الاناث اللاتي تتراوح اعمارهم بين (15 - 49)}}$

**1000×**

**الوفيات:-** مفهومها و طرق قياسها وأسبابها والعوامل المؤثرة بها .

تعد الوفيات عنصراً أساسياً من العناصر المؤثرة في النمو أو التغير السكاني , وتعرف الوفاة من قبل الأمم المتحدة بأنها (الافتقار الدائم لجميع دلائل الحياة في أي وقت بعد حدوث الولادة الحية) ويستبعد هذا التعريف المواليد الموتى .



**أهم مصادر بيانات الوفيات:-**

1-التسجيلات الحيوية تعد في مقدمة مصادر بيانات الوفيات .

2-بيانات التعداد السكاني .

المقاييس والمؤثرات المستخدمة في دراسة الوفيات :-

**(1) معدل الوفيات الخام = عدد الوفيات خلال السنة**

**عدد السكان في منتصف السنة × 1000**

**(2)معدل وفيات الرضع = عدد حالات الوفيات للاطفال الاقل من سنة**

**عدد المواليد الاحياء خلال السنة**

**(3)معدل الوفيات العمرية الخاصة = عدد حالات الوفاة للسكان في فئة عمرية معينة**

**عدد السكان في الفئة نفسها**

**المؤشرات :-**

توقع العمر أو أمد الحياة :- ويقصد به هو متوسط العمر الذي يعيشه الإنسان (أو متوسط طول عمر الفرد) وهو المتوسط التقديري لعدد السنوات الاضافية التي يعيشها الفرد اذا استمرت معدلات الوفيات العمرية على ما هي عليه ,ويتم قياس أمد الحياة المتوقع من خلال ما يسمى بجداول الحياة التي تعد من أكثر الاساليب الديموغرافية استخداماً في دراسة الوفيات فمثلاً بينت الدراسات التاريخية ان عمر الانسان كان لا يتعدى 18 سنة فقط في العصور القديمة وقد وصل في روما عند ظهور المسيح عليه السلام حوالي 33 سنة . اما في الوقت الحالي فهو يختلف من بلد الى آخر فيصل الى 81 سنة في اليابان بينما يصل الى 45 سنة في دولة سيراليون الافريقية . اما الدول العربية فهو يتراوح بين 46 سنة الصومال و72 سنة في الكويت .

**\* نسبة الوفاة ومعدلاتها حسب الاسباب :-**

يمكن حساب الوفاة للأشخاص حسب أسباب الوفاة وذلك من أجل فهم الحالة المرضية للمجتمع.

**مثلاً/ نسبة الوفاة بسبب معين = عدد حالات الوفاة بسبب معين**

**أجمالي عدد حالات الوفاة في السنة**

## المحاضرة (7)

### الهجرة والتحركات السكانية:-

الهجرة ظاهرة كونية لا تقتصر على بني البشر فقط وإنما بقية الكائنات الحية تهاجر من مكان الى آخر مثل/ الطيور والاسماك وتعد الهجرة البشرية ظاهرة جغرافية واجتماعية قديمة جداً لازمت الانسان منذ ظهور على وجه الارض اذ كان ينتقل من مكان الى آخر ويهاجر طلباً للرزق وتحسين المستوى المعيشي أو سعياً للامن والحياة المستقرة , فكانت النتيجة أن أنتشر الانسان من موطنه الاصلي الى أنحاء المعمورة من خلال الهجرات البشرية .

### أنواع الحركات السكانية :-

1-تزداد أهمية الهجرة لأن الهجرة ظاهرة اختيارية و أنتقائية وليست عشوائية اذ يؤثر ذلك على الفئات العمرية للسكان ونوعهم اذ أغلب الشباب الذكور هم من يكونون ميالون للهجرة وهذا يؤثر على منطقة الاصل والوصول .

2-تحظى ظاهرة الهجرة باهتمام كبير لما لها من آثار على المهاجر نفسه اذ تؤثر على ثقافة وروابطه الاجتماعية مع جماعته في مكان الاصل وما يعتبر عليه من عادات وتقاليد جديدة في منطقة الوصول.

3-تؤثر الهجرة على تخفيف حدة التباين بين المناطق من حيث الاجور ومستويات المعيشة وتقليل البطالة المرتفعة في مناطق الاصل وحل أزمت قلة العمال مما يؤدي الى نوع من التوازن .

## مصادر بيانات الهجرة:-

- 1- سجلات الهجرة:- اذ توفر سجلات الهجرة الدولية معلومات عن المهاجرين غير أنها نادرة فيما يتعلق بالهجرة الداخلية .
- 2- التعداد السكاني:- حيث يعد من المصادر المهمة جداً للحصول على معلومات الهجرة الداخلية والخارجية (الدولية) عن طريق أسئلة خاصة حول مكان الإقامة وتغييره .
- 3- المسوحات بالعينة:- حيث تعد من المصادر التي يمكن الحصول منها على اتجاهات الهجرة وخصائص المهاجرين وأسباب الهجرة .

## أنماط الهجرة :-

\*هناك تصنيفات نمطية للهجرة ، منها تصنيف **فيرتشايلد و بيترسون** :-

- 1- **الهجرات الغازية** / وهي الهجرات القديمة من قبل الشعوب الاقوى وأسقاط الممالك ونهب ثرواتها والسكن في بلادها .
- 2- **هجرات الفتوحات** / عندما تسيطر دولة ذات مستوى ثقافي أعلى من البلد المهاجر اليه وابتسط مثال/ الفتوحات الاسلامية ونشر السكان المسلمين .
- 3- **الاستعمار** / عندما تسيطر دولة قوية على بلد حديث المنشأ وأستغلال ثرواته والتأريخ حافل بفترات الاستعمار القاسية للشعوب في دول العالم الثالث .
- 4- **الهجرات الوافدة** / التي تحدث بشكل أختياري في أوقات العالم وتكزن دوافعها فردية وتحدث بين دول مستقرة .

## أسس التصنيف للهجرات :-

هناك العديد من الاسس والاعتبارات التي يمكن أن تصنف الهجرة بناءً عليها :-

### 1-حرية الانتقال:- وتكون على نوعين هما:-

- الهجرات الاختيارية (الاضطرارية)
- الهجرات الاجبارية بسبب الحروب والكوارث الطبيعية والمنحدرات.

محاضرات في الديموغرافيا .....م.هدى داود نجم السعد

**2- المجال الجغرافي:-** وهي الهجرة الدولية والهجرة الداخلية (من الريف الى المدينة ومن المدينة الى الريف ، من ريف الى ريف ، من مدينة الى مدينة، بين الاقاليم داخل الدولة) .

**3- المسافة:-** هجرات طويلة المسافة وهجرات قصيرة المسافة .

**4- مدة الإقامة في مكان الوصول:-** هجرات دائمية وهجرات مؤقتة وهجرات دورية .

**5- كيفية الوصول الى المكان الجديد:-** الهجرات المباشرة من مكان الاصل الى مكان الوصول، الهجرات بالخطوات (وهذا لم يعد موجود حالياً بسبب تطور وسائل النقل).

**6- هجرة فردية او جماعية:-** هجرات فردية او عائلية او جماعية وذلك حسب دافع الهجرة.

**7- اتجاه الهجرة:-** وهي الهجرات الوافدة او قادمة الى مناطق الدولة والهجرات المغادرة أو النازحة من الدولة أو البلد .

### نظريات الهجرة :-

- رافنستين أذ يعد أول من كتب حول الهجرة ونظرياتها وقوانينها في عامين 1885 و 1889 اذ أكد ان ظاهرة الهجرة لا تتم بصورة عشوائية و إنما تحكمها بعض القوانين , وقد أبرز رافنستين هذه القوانين :-

- 1- لا تهاجر الاغلبية الكبرى من المهاجرين لمسافات طويلة اذ وضع علاقة عكسية بين الهجرة والمسافة .
- 2- يكون اتجاه الهجرة نحو المراكز التجارية أو الصناعية الكبرى غير أن هذه الوجهة تتم بخطوات اي تكون الهجرة بالخطوات تبدأ من القرية الى مدينة صغيرة ثم الى المدن الكبرى .
- 3- تكون هجرة الاناث فردية ولمسافات قصيرة.
- 4- الدوافع الاقتصادية هي أهم دوافع الهجرة .
- 5- سكان المدن أقل ميلاً للهجرة من سكان المناطق الريفية .
- 6- كلما زاد المستوى الصناعي والصناعة والخدمات زادت الحركات السكانية .

- أيفرت لي ونظرية الجذب والطررد حيث أشر لي 1966 حسب هذه النظرية ان الهجرة اتخذت بسبب عوامل طرد قوية جداً في منطقة الاصل تقابلها قوى الجذب في منطقة الوصول وأنه لا يمكن الفعل بين عوامل الجذب والطررد ويشير لي أن الهجرة تتأثر بأربع مجموعات من العوامل :-

محاضرات في الديموغرافيا .....م.هدى داود نجم السعد

- 1-عوامل مرتبطة بمنطقة الاصل .
- 2- عوامل مرتبطة بمنطقة الوصول .
- 3- العوائق الوسيطة بين المنطقتين وتشمل المسافة .
- 4- العوامل الشخصية .

أي ان كل منطقة تشمل عوامل جذب وعوامل طرد لكن تبقى هذه العوامل مختلفة التأثير على الاشخاص في زيادة رغبتهم بالهجرة , وبذلك تتوغل العوائق الوسيطة وبعض العوامل الشخصية .

- ستوفر (كانت فكرة ستوفر هي ربط الهجرة مع توفر فرص العمل أذ أضافها كمتغير للهجرة والمهاجرين المتنافسين على فرص العمل . فمثلاً تكون الهجرة من مدينة أ الى ب بسبب قلة فرص العمل في المدينة أ وزيادتها في المدينة ب) .

- جيجلر (نظرية اضواء المدينة ، ان تكون المدينة هي الهدف المحدد لهجرة سكان الريف لما تشكله من جذب نحو الخدمات والتسهيلات والانفتاح والتخلص من القيود والعادات ، غير ان هذا الانبهار يتحول الى شقاء عندما لا يستطيع الشخص القادم من الريف إيجاد فرص عمل أو صعوبة التكيف والاندماج .

## المحاضرة (8)

### تركيب السكان ودراسة خصائصهم .

تعد دراسة التركيب والخصائص السكانية من الدراسات السكانية المهمة التي تنتج معرفة وفهم الكثير من المشكلات السكانية وهناك بعض المصادر ما تميز بين تركيب السكان وتكوين السكان حيث يعرف تركيب السكان/ بأنه دراسة الخصائص الديموغرافية للسكان مثل/ النوع والعمر في حيث تعرف دراسة التكوين السكاني/ هي دراسة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية الأخرى .

\*غير أنه من الشائع استخدام كلا المصطلحين في دراسة (التركيب السكاني) .

أولاً- التركيب العمري والنوعي .

#### 1- التركيب العمري:-

وهو دراسة الخصائص العمرية للسكان وتفهمهم بحسب فئات السن وأن الدراسات الخاصة بالفئات العمرية لها أهميتها في تحديد مدى فتوة أو كهولة السكان , كما أن أغلب الخطط التنموية تحتاج الى معرفة فئات الاعمار للسكان لمعرفة ما يحتاج من خدمات صحية وتعليمية واجتماعية مستقبلاً .

وتقسم الدراسات السكانية الى ثلاثة فئات عمرية عريضة سواء كانت أرقاماً مطلقة أو نسبياً مئوية وهي :-

محاضرات في الديموغرافيا .....م.هدى داود نجم السعد

1- فئة صغار السن (صفر-14 سنة) :- وهي الفئات العمرية التي تبدأ من عمر يوم واحد الى عمر 14 سنة وهذه الفئة تكون في قاعدة الهرم السكاني وهي أكثر الفئات تأثيراً بعاملَي المواليد والوفيات .

2- فئة متوسطي السن (15 -64 سنة) :- وهي الفئة التي تسهم في نمو السكان وتقع مسؤوليتها أعالمة المجتمع وهي فئة ذات مدى كبير إذ تضم فئات عمرية كثيرة من الفتية والشابة الى الكبيرة بالسن :

- البالغون الصغار (15- 44) سنة .

- البالغون الكبار (45- 64) سنة.

3-فئة كبار السن (المسنون 65 وأكثر) :- وهي فئة غي منتجة , كونها تضم كبار السن والمتقاعدين من الذكور والاناث .

**مؤشر نسبة الاعالة :-**

ترتبط نسبة الاعالة بالتركيب العمري للسكان , حيث تحسب على أساس مدى قدرة الفئة العمرية الوسيطة (15 – 64) سنة على أعالمة بقية الفئات العمرية (صفر- 14) سنة وكبار السن 65 فأكثر .

وتكون بحسب القوانين الاتية :-

**(1)نسبة أعالمة صغار السن = عدد السكان حسب الفئة (صفر-14) سنة**

**عدد السكان حسب الفئة (15 - 64) سنة** × 100

**(2)نسبة أعالمة كبار السن = عدد السكان حسب الفئة (65 فأكثر)**

**عدد السكان حسب الفئة (15 - 64)** × 100

**(3) نسبة الاعالة الكلية = مجموع عدد السكان (صفر-14) + (65 فأكثر)**

**عدد السكان حسب الفئة (15- 64) سنة** × 100

**الهرم السكاني :-**

وهو شكل بياني يوضح الحجم العمودي للسكان أو نسبهم حسب العمر والنوع للفئات العمرية سواء كانت العريضة التي ذكرت أو فئات خماسية أو عشرية , وهو مهم في الدراسات السكانية والديموغرافية كونه يعطي فكرة عن الماضي وصورة للحاضر ويمكن أن ينبئ بالمستقبل . وأكثر الفئات استخداماً هي الفئات الخماسية . وهناك أنواع من الاهرام منها:-

محاضرات في الديموغرافيا .....م.هدى داود نجم السعد

**1-الموسع :-** ذو القاعدة العريضة بسبب زيادة أتساع القاعدة لزيادة المواليد وفئة متقلصة لزيادة وفيات كبار السن وينشر في الدول النامية .

**2-المتقلص :-** ويكون متقلص القاعدة ويرتبط مع تغيير معدلات النمو السكاني, وهو يتغير مع مرور الزمن .

**3-الثابت :-** ويتميز هذا النوع بنسب متقاربة للسكان حسب الفئات العمرية مع تناقص تدريجي نحو الفئة .

### المناقشة :-

(1) ما هي الفئات العمرية العريضة ؟

(2) ما هو الهرم السكاني وما هي أنواعه ؟

### 2- التركيب النوعي :-

وهو تقسيم أو تصنيف السكان حسب (الذكور وألانات) وهذا أهمية في الدراسات السكانية وقضاياها أذ أي خلل في أعداد الذكور والانات يؤثر على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية مثل/ أعداد المواليد , الزواج , المشاركة في قوة العمل حيث أن التركيب النوعي يؤثر ويتأثر بالعمليات الديموغرافية الثلاثة ( الخصوبة المواليد , الوفيات , الهجرة ) .

### مقاييس التركيب النوعي :-

1-نسبة النوع لجملة السكان =  $\frac{\text{عدد السكان}}{100}$

عدد الاناث

2- نسبة النوع حسب الفئات العمرية =  $\frac{\text{عدد الذكور في فئة عمرية معينة}}{\text{عدد الاناث في الفئة العمرية نفسها}} \times 100$

عدد الاناث في الفئة العمرية نفسها

3- نسبة النوع عند الميلاد =  $\frac{\text{عدد المواليد الذكور الاقل من سنة}}{\text{عدد المواليد الاناث الاقل من سنة}} \times 100$

عدد المواليد الاناث الاقل من سنة

4- نسبة الذكورة والانوثة :- نسبة الاناث =  $\frac{\text{عدد الاناث}}{\text{عدد الذكور}} \times 100$

أجمالي السكان

- نسبة الذكور =  $\frac{\text{عدد الذكور}}{\text{أجمالي السكان}} \times 100$

أجمالي السكان

محاضرات في الديموغرافيا .....م.هدى داود نجم السعد

ثانياً-التركيب الزواجي :-ويعرف بتركيب السكان حسب حالة المدنية(الزواجية) وهو تصنيف السكان حسب فئات الحالة الزواجية الاربعة :-

1- أعزب (لم يسبق له الزواج) .ويقسم الى

- الاشخاص الذين يقل عمرهم عن السن القانونية.

- الاشخاص الذين بلغوا السن القانونية ولم يتزوجوا.

2- متزوج :- وهنا يمكن تمييز ثلاثة أنواع من الزواج:-

- زواج أحادي:- وهو الشائع، إي الزواج بزوجة واحدة.

- تعدد الزوجات :- إي تعدد الزوجات وهو شائع في الدين الاسلامي وفي الكنيسة المسيحية حتى منتصف القرن السابع عشر ميلادي.

- تعدد الأزواج:- وهو نادر ويتبع بعض القبائل البدائية في الهند.

3- مطلق .

4- أرمل .

ثالثاً-التركيب الاقتصادي :-

وهو دراسة الحالة الاقتصادية والعملية للسكان حيث يمكن ان يقسم السكان بهذا التركيب الى :-

1-القوى العاملة النشطة اقتصادياً :- وهم الافراد الذين يسهمون فعلاً بمجهودهم الجسماني أو العقلي في إنتاج السلع سواء كان ذلك بأجر او بدون ويقسمون الى :-

أ/ المشتغلون أو العاملون فعلاً , سواء كان ذلك بأجر أو هم أصحاب العمل اي الذين يعملون فعلياً .

ب/ المتعطلون وهم القادرون على العمل ولكنه لا يعملون لأسباب مختلفة/ وهذا يمثل البطالة .

2- السكان خارج قوة العمل :- ويمثل الاطفال دون سن العمل وربات البيوت و الزاهدون عن العمل والمتقاعدين والسجناء والعاجزين وكبار السن .

وتقسم المهن والنشاطات السكانية الى ثلاثة مجموعات رئيسية :-

1/مجموعة الانشطة الاولية :- وتشمل الزراعة والرعي والغابات والصيد .

2/مجموعة الانشطة الثانوية :- قطاع المناجم والمحاجر والصناعات .



3/مجموعة الأنشطة التالية :- وتشمل الكهرباء والغاز والتجارة والنقل والخدمات .

### مقاييس التركيب الاقتصادي :-

- 1- معدل النشاط الخام = عدد افراد قوة العمل /إجمالي السكان  $\times 100$
  - 2- معدل النشاط الاقتصادي العمري النوعي:- وهو أكثر دقة كونه يحسب على أساس نسبة العاملين إلى إجمالي السكان لكل من الذكور والاناث في كل فئة عمرية.  
معدل النشاط النوعي للذكور = جملة السكان المشتغلين من الذكور/جملة السكان الذكور  $\times 100$   
جملة المشتغلين الذكور في الفئة العمرية المذكورة = معدل النشاط العمري للذكور في الفئة العمرية (25-29) / جملة السكان الذكور في نفس الفئة العمرية  $\times 100$
  - 3- معدل المشاركة في قوة العمل = عدد أفراد قوة العمل /السكان في سن العمل (15-64)  $\times 100$
- وهناك تراكيب أخرى مثل/ التركيب الديني والحالة التعليمية للسكان والتركيب العرقي والتركيب الحضري والريفي والتركيب اللغوي ..... الخ .

